

سئوا عظامي / سنوها / سنو سيوف
وعبوا لصبي / عبوني / قنبلة مولوتوف

والاغنية مبنية على لحن فولكلوري فلسطيني من أغاني المسيرة تقول كلماته :
« يا ويل اللي نحاربه ، بالسيف نقطع شاربه » .

ومن **الحكاية الشعبية الفلسطينية** نستمد شاهدا آخر على اصرار الشعب على مواصلة القتال في هذه الحكاية ، وقد روى الحكاية خضر الديرباني في بيادر وادي المسير في عام ١٩٧٣ .

قال خضر الديرباني :

« هذا يوم صارت في الكرامة ... يوم الفدائية اعتلقوا مع اليهود . عاد ثاني يوم مات ناس ... من أهل المخيم وفدائيه .. جابوا واحد من الشهداء ع الوحدات . عاد جابوه ع الدار . بمدينت بدهم يطلعوه ع مقبرة الشهداء هاي اللي من جاي الاذاعة . اجوا جابوا روفر من تبعون الفدائية مشان يحملوه . طلع فدائي مشان يسوق السيارة .. ما بدعاش تمشي . جربوا غلبوا .. ما فش فايدة . السيارة ثقيلة . . كانتا حملة الف طون . تعد الفدائي يدعس ع تبعة البنزين تامنها لزقت ع الصاجة . ما فش فايدة . الناس استغريت . قالوا كتبنا السيارة خربانة . بدلوها . وحطوا الشهيد في روفر جديد طخ . وطلع شفير أخو أخته ... دعس ع البنزين ... جرب ... غلب ... ما فش فايدة ... بدعاش السيارة تمشي . مش راضية تعشق ... أكثر من ميت فدائي دفعوا السيارة مشان تدحل وتشتغل . ولا قدروا يزحزحوها مسانتي ازغير . السيارة ثقيلة زي الجبل . بعدينت شو بدهم يسووا تحيروا .

اجأ اختيار كاهن . قالهم انا بقول لكم شو لازم تسووا .

قالوا له : هات تاشوف

قال : اسمعوا

كل هالناس نصت

قال جيبوا ابن الفدائي . ولبسوه بدلة اشبال ... وحملوه كلاشكوف .

قالهم تعدوه في السيارة .

تعدوه في السيارة جنب أبوه .

طلع فدائي يسوق السيارة . لحس نتفة بنزين . ممتت السيارة .

شايف يا ابو خالد ما بدوش مسكين يروح ع المقبرة تامنيته يعرف ان ابنه لازم يصير فدائي مثله . هذه

صارت في الوحدات . وأنا شفت الشهيد . «

وخلاصة الحكاية ان الفدائي لم يرد الذهاب الى القبر إلا بعد أن تأكد ان ابنه سيأخذ مكانه .

وذكرت لي الحاجة تودد عبد الهادي ما يلي : « أنا كنت في السلط ... كنت مكلفة باستقبال الفدائيين بعد معركة الكرامة . كنت أول انسان بلاقيهم بعد المعركة . حكوا لي أن طيور بيضا ... وأشباح بيضا ... وحمم أبيض كانت تحارب معهم . أكثر من فدائي حكى لي هذه الحكاية » .

كما أكدت لي أم اسماعين من العيزرية (٦٥ عاما) ان هذه الرواية شاعت بعد معركة الكرامة . ولا يسع أي دارس للمسألة الا أن يصدق ان مثل تلك الحكايات يمكن ان تنتقلها السنة الناس في الوسط الشعبي . ويمكننا تفسير ذلك بأن الناس الذين بهرهم النصر يوم الكرامة أرادوا أن يعزوا النصر الى معونة ملائكة الله لابنائهم البررة